مؤسسة التحايا

قِسمُ التَّفْرِيغ وَالنَّشْرِ

تفريغ

الجنة مأوى المؤمنين

للشيخ : حارث النظاري



إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

النوع : إصـــدار صـــوتي

المدة : ٣٩ دقيقة

بسم الله الرحمن الرحيم **تفريغ**

الجنة مأوى المؤمنين

للشيخ/ حارث النظاري (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

مُؤسَّسَة التَّحَايَا
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم له الحمد ربنا آمنّا بوعده وصدقنا به {وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}.

تبارك ربنا لا يخلف مولانا وعـده {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُـوا وَعَمِلُـوا الصَّـالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ * خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقّاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}.

والصلاة والسلام على النبي المُجتبى، والرسول المصطفى، أول من تفتح له أبـواب الجنة النـبي الخـاتم محمد المحمـود في السـماء والأرض، من أرسـله الله شـاهدًا ومبشـرًا ونـذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسـراجًا منـيرًا، أمَرَه الله بالتبشير فقال: {وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيرا}.

اللهم صـــلّ على محمد عبـــدك ورســـولك النـــبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد النـبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما بـــاركت على إبـــراهيم وعلى آل إبـــراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

أما بعد:-

فـإن الـدنيا مهما طـالت فهي قصـيرة ومآلها إلى زوال، ونعيمها مهما عظم فهو قليل مشـوب بالكـدر مختـوم بغصة الفـراق، والآخـرة دار الخلود وهي خير للمتقين {قُـلْ مَتَـاعُ الـدُّنْيَا قَلِيـلٌ وَالْآَخِـرَةُ خَيْـرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا}.

قال رسول الله : (والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه في اليم فلينظر بمَ يرجع) أخرجه مسلم.

الـدنيا دار امتحـان وابتلاء واختبـار ومن كـان فيها صـالحًا أعـدّ الله له كرامة، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله : (قال

الله -تعالى-: أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فاقرؤوا إن شـئتم {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ}) أخرجه البخاري ومسلم.

الجنة دار النعيم أهلها مُتنعِّمُـون، قـال ﷺ: (من يـدخل الجنة ينعم لا يبأس، لا تَبلى ثيابه ولا يفنى شبابه) رواه مسلم.

هي جنةٌ طابت وطابَ نعيمها ** فنعيمها باقٍ وليس بفاني

الجنة دار المتقين {وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ * جَنَّاتُ عَـدْنٍ يَـدْخُلُونَهَا تَجْـرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ}.

هي دار السلام من دخلها سلم من البلايا والرزايا، قـال الله -تعـالى-: {لَهُمْ دَار السَّلَام عِنْد رَبّهمْ وَهُوَ وَلِيّهمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}.

الجنة دار المقامة لا انتقـال عنها أبـدًا {وَقَـالُوا الْحَمْـدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ}.

إن كنتَ من أهل الجنة فسـتجد ريحها وطيبها من مكـان بعيد (إن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عامًا) أخرجه البخاري.

وإذا دنوتَ من الجنة رأيتَ لها أبوابًا، قال ﷺ: (في الجنة ثمانية أبواب) أخرجه البخاري.

(ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين عامًا وليأتين عليه يوم وإنه لكظيظ) أخرجه أحمد بإسناد حسن.

أبواب الجنة للمتقين مفتوحة، قال مولانا -عز وجل-: {هَـذَا ذِكْـرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ * جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَـةً لَّهُمُ الْأَبْـوَابُ * مُتَّكِئِينَ فِيهَا

يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ * وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْـرَابٌ * هَـذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ * إِنَّ هَـذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ}.

طوبى لعبد ولَجتْ قدمه في أبواب الجنة، والشقي من لم يكن له في جنة عرضها السموات والأرض موطئ قدم.

أبـواب الجنة ثمانيـة، والصـلاة والجهـاد والصـدقة والصيام من أبـواب الجنـــة، ولكل عبـــادة أهلها المُســتزِيدون منها بعد بـــراءة الذمة من فروضها، قال رسول الله : (من أنفق زوجين في سـبيل الله نـودي في الجنة يا عبد الله، هـذا خـير، فمن كـان من أهل الصـلاة دُعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصـدقة دُعي من بـاب الصـدقة، ومن كـان من أهل الصـيام دُعي من باب الريان) أخرجه البخاري ومسلم.

هذه أبواب كثيرة، ويوصيك النبي بباب من هذه الأبـواب خـيرةُ في الدنيا والآخرة، قال : (عليكم بالجهاد في سبيل الله -تبارك وتعـالى- فإنه بـــاب من أبـــواب الجنة يـــذهب الله به الهم والغم) الحـــديث في صحيح الجامع.

وعمـــلٌ يســـير تفتح به أبـــواب الجنة الثمانية (ما منكم من أحد يتوضأ فيُسـبغ الوضـوء ثم يقـول أشـهد أن لا إله إلا الله وأن محمـدًا عبـده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يـدخل من أيها شـاء) رواه مسلم.

إذا وطئت قدمك أرض الجنة زال كل هم وغم وألم وأذى (يُـؤتى بأشد الناس بؤسًا في الـدنيا من أهل الجنة فيصـبغ صـبغة في الجنة فيُقـال له: يا ابن آدم، هل رأيت بؤسًا قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقــول: لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رأيتُ شدة قط) رواه مسلم.

وإذا ولَجتَ من أبواب الجنة استقبلتك الملائكة الكرام بالتحية والسلام {سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ}.

وإن كنت من أول ثلة تدخل الجنة فهنيئًا ثم هنيئًا، قال ﷺ: (إن أول ثلة تدخل الجنة لفقـراء المهـاجرين الـذين يتقى بهم المكـاره، وإذا أُمِـرُوا ســمعوا وأطـــاعوا، وإذا كـــانت لرجل منهم حاجة إلى الســـلطان لم تقضى له حتى يموت وهي في صدره، وإن الله -عز وجل- يـدعو يـوم القيامة الجنة فتأتي بزخرفها وزينتها فيقول: أين عبـادي الـذين قـاتلوا في سـبيلي وقُتلـوا وأوذوا في سـبيلي وجاهـدوا في سـبيلي؟ ادخلـوا الجنة. فيدخلونها بغير حساب ولا عذاب، فتأتي الملائكة فيقولون: ربنا نحن نسـبح لك الليل والنهـار ونقـدس لـك، مَن هـؤلاء الـذين آثـرتهم علينا؟ فيقول الرب -تبارك وتعـالى-: هـؤلاء الـذين قـاتلوا في سـبيلي وأوذوا في سبيلي، فتـدخل عليهم الملائكة من كل بـاب سـلام عليكم بما صبرتم فنعم عقب الدار) أخرجه الحاكم بإسناد حسن.

ويـدخل المؤمنـون الجنة زمـرًا وجماعـات، عن عبد الله ابن عمـرو -رضي الله عنهما- قال: قال لي رسول الله ﷺ: (أتعلم أول زمرة تدخل الجنة من أمتي؟ قـال: الله ورسـوله أعلم، فقـال: المهـاجرون يـأتون يـــوم القيامة إلى بـــاب الجنة ويســـتفتحون فيقـــول لهم الخزنة: أوقد حوسـبتم؟ فيقولـون: بـأي شـيء نحاسب وإنما كـانت أسـيافنا على عواتقنا في سبيل الله حتى متنا على ذلـك، قـال: فيفتح لهم فيقيلـون فيه أربعين عامًا قبل أن يـــدخلها النـــاس) الحـــديث في السلســـلة الصحيحة.

فـاحرص أن تكـون من أول زمـرة تـدخل الجنة (أول زمـرة تَلِجُ الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخَّطون ولا يتغوَّطـــون، آنيتهم فيها الـــذهب، أمشـــاطهم من الـــذهب والفضـــة، ومجامرهم الألوة، ورشحهم المسـك، لكل واحد منهم زوجتـان يـرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسـن، لا اختلاف بينهم ولا تبـاغض، قلوبهم قلب رجل واحد، يسبحون الله بكرة وعشـية) أخرجه البخـاري ومسلم.

(يدخل أهل الجنة الجنة جُـرْدًا مُـرْدًا مُكَحَّلين أبنـاء ثلاثين أو قـال ثلاث وثلاثين سنة) أخرجه أحمد بسند حسن.

وأهل الجنة في ملك كبــير، قــال الله: {وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ} أي: إذا رأيتَ هناك {وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيرًا}.

قـال النـبي ﷺ: (سـأل موسى ربه فقـال: يا ربي، ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال: هو رجل يجيء بعـدما يـدخل أهل الجنة الجنة فيقـال له: ادخل الجنة، فيقول: أي رب، كيف وقد نـزل النـاس منـازلهم وأخـذوا أخذاتهم؟ فيقـال له: أترضى أن يكـون لك مثل مُلْـكِ مَلِـكٍ من ملـوك الـدنيا؟ فيقـول: رضـيت ربي، فيقـول: لك ومثله ومثله ومثلـه، فقال في الخامسة: رضيتُ ربي، فيقول: هـذا لك وعشـرة أمثاله ولك ما اشـتهت نفسك ولـذة عينـك، فيقــول: ربي رضــيت، قــال: ربي، فـأعلاهم منزلـة؟ قـال: أولئك الـذين أردت، غرسـتُ كـرامتهم بيـدي وختمتُ عليها فلم ترَ عين ولم تسـمع أذن ولم يخطر على قلب بشر) أخرجه مسلم.

أدنى أهل الجنة يستطيع أن يُضيّف أهل الدنيا، عن ابن مسعود -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: (يكون في النار قوم ما شـاء الله ثم يرحمهم الله ثم يخرجهم فيكونون في أدنى الجنة، فيغسلون في عين الحياة فيسـميهم أهل الجنة الجهنميـون لو طـاف بأحـدهم أهل الـدنيا لأطعمهم وسقاهم وفرشهم لا ينقص ذلك مما عنده) أخرجه ابن حبّان وإسناده قوي.

(يا ولي الله إذا وطئت قدمك تربة الجنة فستراها درمكة بيضاء مسك خالص) أخرجه مسلم.

قلِّب ناظريك في الجنة ترى أشجار الجنة وارفة {إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا}.

قال النبي ﷺ: (إن في الجنة لشـجرة يسـير الـرَّاكِبُ الجَـوَادُ المُضَـمَّرُ السريع مئة عام ما يقطعها) أخرجه البخاري ومسلم.

أشجار الجنة، فواكهها متنوعة {فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّان}

{فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ}

{وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُون}

{وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ}

وقال الله مولانا: {مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ * وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ * هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ * إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ}

{إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ * وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}.

وفي أشجار الجنة ترى طيور الجنة ترعى، عن أنس -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: (إن طير الجنة كأمثال البُخْت ترعى في شجر الجنة، فقال أبو بكر: يا رسول الله، إن هذه لطيور ناعمة، فقال: أَكَلَتُهَا أنعم منها، قالها ثلاثة ثم قال: وإني لأرجو أن تكون ممن يأكل منها يا أبا بكر) أخرجه أحمد بسندٍ صحيح.

وفي الجنة أنهار {أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى}. قال أنس بن مالك -رضي الله عنه-: (لعلكم تظنون أن أنهار الجنة أخدود في الأرض؟ لا والله إنها لسائحة على وجه الأرض أحد حافتيها اللؤلؤ والأخرى الياقوت وطينه المسك الإذفر، قلت: ما الإذفر؟ قال: الذي لا خِلْطَ له) الحديث في السلسلة الصحيحة.

قال رسول الله ﷺ: (أُعْطِيتُ الكوثر فإذا هو نهر يجري كذا على وجه الأرض حافتاه قباب اللؤلؤ ليس مشفوقًا، فضربتُ بيدي إلى تربته فإذا مِسكٌ ذفرة وإذا حصبائه اللؤلؤ) أخرجه أحمد بسند صحيح.

أتدري من أين تفجّر أنهار الجنة؟ قال النبي ﷺ: (الجنة مئة درجة ما بين كل درجتين مسيرة مئة عام والفردوس أعلاها درجة ومنها تفجر

الأنهار الأربعة والعرش من فوقها فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس الأعلى) أخرجه الترمذي بسند صحيح.

تَلفّتْ يمنة ويسرة لا بُدّ أنك سترى عيون الجنة، قال الله: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ}

وفي الجنة عيون كثيرة، عينان تجريان، وعينان نَضَّاخاتَان.

وفيها عين الكافور {إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا}

وفيها عين التسنيم، قال الله: {إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ * وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ}.

في الجنة عين السلسبيل، قال الله: {وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا *عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا}

يا ولي الله لك في الجنة ثياب، ولك منها حلي، قال الله: {إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ}.

وقال الله: {يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا}.

وقال ربنا: {عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا}.

من أين تأتي ثيابُ الجنة؟

عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: (جاء رجل إلى النبي وقال: يا رسول الله، أخبرنا عن ثياب أهل الجنة خَلْقًا تُخْلَق أم نَسْجًا

تُنْسج؟ فضحك بعض القوم، فقال رسول الله ﷺ:ـ مما تضـحكون؟ من جاهل يسأل عالمًا؟ ثم أَكَبَّ رسول الله ﷺ ثم قال: أين السائل؟ قال: هو ذا أنا يا رسـول اللـه، قـال: لا بل تشـقق عنها ثمر الجنة) أخرجه أحمد بسند صحيح.

وعن أبي سـعيد الخـدري -رضي الله عنه- عن رسـول الله ﷺ قـال: (طوبى شجرة في الجنة مسيرة مئة عـام ثيـاب أهل الجنة تخـرج من أكمامها) أخرجه أحمد بسند حسن.

ولِأسـاور المـؤمن في الجنة بريـق، عن سـعد بن وقـاص -رضي الله عنه- عن النـبي ﷺ قـال : (لو أن ما يقل ظفر مما في الجنة بـدا لتزخرفت له مابين خَوَافقِي السـموات والأرض، ولو أن رجلًا من أهل الجنة اطّلع فبدا أساوره لطمس ضوء الشـمس كما تطمس الشـمس ضوء النجوم) أخرجه الترمذي بسند صحيح.

و حِلْيَةُ المؤمن في الجنة في يديه إلى مرفقيه، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سـمعت خليلي رسـول الله ﷺ يقـول: (تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء) أخرجه مسلم.

إِنْ كنتَ في الجنة رأيتَ بنيانها وخيامها وغرفها (بنـاء الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة) أخرجه أحمد.

(في الجنة خيمة من لؤلـؤة مجوفة عرضـها سـتون ميلًا في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن) أخرجه مسلم.

وخيام المؤمن من اللؤلؤ على ضفاف نهر الكوثر طوبى لمن كانت له خيمة هنالـك، عن أنس -رضي الله عنه- عن النـبي ﷺ قـال: (دخلتُ الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربتُ بيدي في مجـرى المـاء فـإذا مِسْـكٌ أذفر قلت: يا جبريـل، ما هـذا؟ قـال: هـذا الكـوثر الـذي أعطاك الله أو قال أعطاك ربك -عز وجل-) أخرجه البخاري.

وفي الجنة غرف وليست كالغُرف، قـال الله: {لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَـوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْـرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَـارُ وَعْـدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ}.

قال الله: {وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَـرِّبُكُمْ عِنْـدَنَا زُلْفَى إِلا مَنْ آمَنَ وَعَمِـلَ صَـالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَـزَاءُ الضِّـعْفِ بِمَا عَمِلُـوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ}.

عن أبي سـعيد الخـدري -رضي الله عنه- عن النـبي قـال: (إن أهل الجنة يتراؤون أهل الغـرف من فـوقهم كما تـتراؤون الكـوكب الـدري الغابر في الأفق من المشـرق أو المغـرب لتفاضل ما بينهم، قـالوا: يا رسـول اللـه، تلك منـازل الأنبيـاء لا يبلغها غـيرهم، قـال: بلى والـذي نفسي بيـده رجـال آمنـوا بالله وصـدَّقوا المرسـلين) أخرجه البخـاري ومسلم.

الجنة سررها مرفوعة، مصـفوفة موضـونة منسـوجة، منها ما له قبّـة، وتلك الأرائك، وفرشها بطائنها من استبرق حرير من حرير الجنة، قال -تعالى-: {فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ *وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ * وَنَمَـارِقُ مَصْـفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَة}.

رفعُ الفـرش دالٌّ على سـمكها ولينهـا، وبث الـزرابي دالٌّ على كثرتها وأنها في كل موضع لا يختصُّ بها صدر المجلس دون مؤخره وجوانبـه، و صـفُّ المسـاند يـدلُّ على أنها مهيـأة للاسـتناد إليهـا، ليست مخبـأة تُصَف في وقت دون وقت.

وأهل الجنة على فرشـهم متكئـون {يَطُـوفُ عَلَيْهِمْ وِلْـدَانٌ مُّخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ}.

{وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّـةٍ وَأَكْـوَابٍ كَـانَتْ قَـوَارِيرَا * قَـوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا}.

أهل الجنة في النعيم وباللذة يتنعمون {لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ * فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُـونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * عَلَى سُـرُرٍ مُّتَقَـابِلِينَ * يُطَـافُ عَلَيْهِم

بِكَـأْسٍ مِّن مَّعِينٍ * بَيْضَـاءَ لَـذَّةٍ لِّلشَّـارِبِينَ * لَا فِيهَا غَـوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُـنزَفُونَ * وَعِنـدَهُمْ قَاصِـرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ * كَـأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُـونٌ}، يخـدمهم في قصـورهم ولـدانٌ مُخَلَّـدون، {وَيَطُـوفُ عَلَيْهِمْ وِلْـدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِـبْتَهُمْ لُؤْلُـؤًا مَّنثُـورًا * وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا}.

المـؤمن في الجنة تنَعُّمُه مُضَـاعف، قـال ﷺ: (والـذي نفسي بيـده إن أحـــدهم ليعطى قـــوة مئة رجل في المطعم والمشـــرب والشـــهوة والجماع) أخرجه ابن حبان بسند صحيح.

ولا حاجة في الجنة للخلاء، قال رسول الله ﷺ: (حـاجتهم عـرق يفيض من جلودهم مثل المسك فإذا البطن قد ضمر) أخرجه ابن حبان بسند صحيح.

وفي الجنة حوراء عيناء، جميلة حسناء، بِكْرٌ عذراء، كأنها اليـاقوت، لم يطمثها إنس قبلك ولا جـان، قـال ربنا: {وَعِنْـدَهُمْ قَاصِـرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ * كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ}.

حمر الخدود، ثغورهن لآلئ *** سود العيون، فواتر الأجفان.

الحوراء كلامها رخيم، وقدها قويم، وحسنها باهر، كحيلٌ طرفها، عـذبٌ نطقها، إنهن نساء الجنة {خَيْرَاتٌ حِسَانٌ}.

{وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ}.

{كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ}.

{حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ }.

قـال الخلاق العليم: {إِنَّا أَنْشَـأْنَاهُنَّ إِنْشَـاء * فَجَعَلْنَـاهُنَّ أَبْكَـارًا * عُرُبًا أَتْرَابًا * لِأَصْحَابِ الْيَمِين}.

عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: (أول زمرة تـدخل الجنة على صـورة القمر ليلة البـدر والثانية على لـون أحسن كـــوكب دري في الســماء لكل رجل منهم زوجتـــان على كل زوجة سبعون حلة يبدو مخ ساقها من ورائها) أخرجه أحمد بسند صحيح.

وعن أنس ابن مالك -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: (ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضـــــاءت ما بينهما ولملأته ريحًا، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها) أخرجه البخاري.

(المـؤمن إذا اشـتهى الولد في الجنة كـان حمله ووضـعه في سـاعة واحدة كما يشتهي) أخرجه الترمذي بسند حسن.

وأهل الجنة في الجنة درجـات، عن أبي سـعيد الخـدري - رضي الله عنه- قـال: قـال رسـول الله ﷺ: (إن أهل الـدرجات العلا يـراهم من أسفل منهم كما يرى الكوكب الطالع في الأفق من آفاق السـماء وإن أبا بكر وعمر منهم و أَنْعِمَا) أخرجه ابن ماجة بسند صحيح.

الدرجات العلا من الجنة طريقها القتال في سـبيل اللـه، عن نعيم ابن عمار عن النـبي ﷺ قـال: (أفضل الشـهداء الـذين يقـاتلون في الصف الأول فلا يَلْفِتُونَ وجهوهم حتى يُقتَلوا، أولئك يتَلبّطُون في الغرف العلا من الجنة يضحك إليهم ربك، فإذا ضـحك ربك إلى عبد في مـوطن فلا حساب عليه) أخرجه أحمد بسند صحيح.

وأعلى الجنة الفردوس، قـال رسـول الله ﷺ: (الفـردوس ربـوة الجنة وأعلاها وأوســطها ومنها تفجر أنهـــار الجنة) أخرجه الطـــبراني في المعجم الكبير، وهو في صحيح الجامع.

الشهادة في سبيل الله وسيلة للفردوس الأعلى، عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن أم الربيع بنت الــبراء -وهي أم حارثة بن ســراقة- أتت النبي ﷺ فقالت: "يا نبي الله، ألا تحدثني عن حارثة؟ -وكـان قُتـلَ يوم بدر أصابه سهم غرب- فإن كان في الجنة صـبرت، وإن كـان غـير

ذلك اجتهدت عليه في البكاء، فقال رسول الله : (يا أم حارثة، إنها جنان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى) أخرجه البخاري.

وهل أتاك خبر سوق الجنة؟ (إن في الجنة لسوقًا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حُسنًا وجمالًا، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنًا وجمالًا، فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسنًا وجمالًا، فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنًا وجمالًا) أخرجه مسلم.

ومن أعظم النعيم لأهل الجنة رضوان الله -تعالى-، عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال النبي : (إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك وسعديك والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعطي أحد من خلقك؟ فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أُحِلُّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدًا) أخرجه البخاري ومسلم.

وأما أعظم نعيم الجنة فرؤية الباري -عز وجل- عن صهيب -رضي الله عنه- عن النبي في قوله - تعالى-: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ} قال: (إذا دخل أهل الجنة، الجنة نادى منادٍ إن لكم عند الله موعدًا، قالوا: ألم يُبِيّض وجوهنا وينجّينا من النار ويدخلنا الجنة؟ قالوا: بلى، قال: فَيكْشِفُ الحجاب، قال: فو الله ما أعطاهم شيئا أحب إليهم من النظر إليه) أخرجه الترمذي بسند صحيح.

فحيّهلا إن كنتَ ذا همة فقد ** حدا بك حادي الشوق فاطوِ المراحلَ

ولا تنتظر في السير رفقة قاعد ** ودعْهُ فإن العزم يكفيك حاملًا

وحيّ على جنات عدنٍ فإنها ** منازلك الأولى بها كنتَ نازلًا

فما هي إلا ساعة ثم تنقضي ** ويصبح ذو الأحزان فرحان جاذلًا

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل
اللهم إنا نسألك الدرجات العلا من الجنة، آمين اللهم آمين
والحمد لله رب العالمين.